إضاءات على سيرة مؤرخين وعلماء آثار عملوا في سورية

الدكتور إبراهيم توكلنا

مدرس في قسم التاريخ بكلية الآداب الثانية في جامعة دمشق

الملخص

بدأ اهتمام البعثات الآثارية الأوربية بالمشرق ولاسيما سورية ومصر وبلاد الرافدين منذ منتصف القرن التاسع عشر، وفيما يخص سورية، ازداد هذا الاهتمام وتحول إلى أعمال ميدانية على الأرض بشكل مكثف بعد تطبيق نظام الانتداب عليها، وبرز في هذه الأثناء مجموعة من علماء الآثار المتميزين، الذين كان لهم الفضل والمساهمة في كشف بعض خبايا التراث الأثري السوري، في مراحل ما قبل الانتداب وتحت سلطة الانتداب وبعده. وسيتم الحديث عن ثلاثة من أبرز هؤلاء الآثاريين، الأول عمل بعد استقلال البلاد، وهو جورج تات (1943-2009)، الذي لم يمض على وفاته إلا بضعة أعوام، والاثنان الآخران عاصرا مرحلة الانتداب، وهما: أندريه بارو (1901-1980)، الذي تابع تنقيباته في ظل الحكومات الوطنية، والآخر فرانسوا ثورو دانجان (1872-1944)، الذي توفي قبل الاستقلال،

الكلمات المفتاحية: تنقيبات آثارية، ماري، رأس شمرة، أوجاريت، رُقم كتابية.

المقدمة:

لقد بدأ اهتمام البعثات الآثارية الأوربية بالمشرق، ولاسيما سورية ومصر وبلاد الرافدين، منذ منتصف القرن التاسع عشر، وفيما يخص سورية، ازداد هذا الاهتمام وتحول إلى أعمال ميدانية على الأرض بشكل مكثف بعد تطبيق نظام الانتداب الفرنسي عليها، وبرز في هذه الأثناء مجموعة من علماء الآثار المتميزين، الذين كان لهم الفضل والمساهمة في كشف بعض خبايا التراث الأثري السوري، في مراحل ما قبل الانتداب وتحت سلطة الانتداب وبعده. وسيتم الحديث عن ثلاثة من أبرز هؤلاء الآثاريين، الأول عمل بعد استقلال البلاد، وهو جورج تات (1943-2009)، الذي لم يمض على وفاته إلا بضعة أعوام، والاثنان الآخران عاصرا مرحلة الانتداب، وهما: أندريه بارو (1901-1980)، الذي تابع تنقيباته في ظل الحكومات الوطنية، والآخر فرانسوا ثورو دانجان (1872-1944)، الذي توفي قبل الاستقلال.

سيتم إلقاء الضوء في هذا البحث على بعض جوانب حياة هؤلاء الأشخاص، مثل الجانب الاجتماعي، وسيرتهم العلمية، ونشاطاتهم الفكرية، وأعمالهم في مراكز البحوث والمؤسسات العلمية التابعين لها، وتنقيباتهم الأثارية في سورية، وأهم مؤلفاتهم العلمية.

وسيلاحظ في بعض الأوقات تداخلاً بين عناوين الفقرات الرئيسة، فليس من السهل أحياناً الفصل بين النشاط العلمي للباحث وبين عمله الآثاري، أو بين سيرته العلمية وبين مؤلفاته.

أهمية البحث وأهدافه:

يستمد البحث أهميته من محاولة إلقاء الضوء على سيرة بعض رواد علم الآثار الغربيين الذين عملوا بإخلاص على الأرض السورية، بدايةً تحت سلطة دولتهم الاستعمارية، ثم تحت سلطة الحكومات الوطنية، وإبراز دورهم وفضلهم في العمل على كشف التراث السوري وآثاره الدفينة، ودوره في مسيرة الحضارات القديمة، وإظهار مدى محبة هؤلاء الأشخاص للأرض التي عملوا فيها لسنوات طويلة، وللشعب الطيب الذي استقبلهم بترحاب وكرم ضيافة منقطع النظير.

منهجية البحث:

اعتمد في هذا البحث على منهجية البحث التاريخي في ما يخص السيرة الذاتية، إذ بدأنا بجمع المادة العلمية من مصادر ومراجع تاريخية، ثم ترجمة المعلومات الأجنبية إلى اللغة العربية، ثم تحليل هذه المواد، واستخلاص المعلومات والأفكار التي تخص موضوع البحث.

جورج تات

حياته وسيرته العلمية:

هو مؤرخ وعالم آثار فرنسي ولد في السادس والعشرين من شهر شباط عام ألف وتسعمئة وثلاثة وأربعين وتوفي في الخامس من حزيران عام ألفين وتسعة للميلاد في بلدة جوانيه جنوبي فرنسا، وناهز السادسة والستين من العمر[1].

بدأ جورج تات George Tate حياته العلمية في معهد الآداب العالي لإعداد المدرسين في سان كلو-Fontenay Saint-Cloud ، وحصل على إجازة في التاريخ، وتخصص في العصور البيزنطية والعصور الوسطى، ثم توجه إلى بيروت عام 1969 حيث عمل أستاذاً للتاريخ في المدرسة العليا للآداب 'ecole Supérieure des Lettres de Beyrouth، إلى عام 1975، ثم أصبح سكريتيراً للشؤون العلمية للمعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى، واستمر في هذا المنصب إلى عام 1981 إذ أصبح مديراً لذلك المعهد إلى عام 1990، ومن عام 1990 إلى 1994 صار أستاذاً لتاريخ سورية خلال العصور الكلاسيكية وللتاريخ القديم في جامعة فرانش كونته Franche-Comté في مدينة بيزانسون في الشمال الشرقي من فرنسا، وبين عامي (1994-2009) في جامعة فرساي سان كانتان أون إيفلين قرب باريس، حيث جذب إليه الطلاب الفرنسيين والسوريين واللبنانيين والأردنيين في فرنسا وفي المناطق الأخرى للعمل معه حول الشرق

([1])Muhesen, S. *Georges Tate et l'archéologie syrienne*. Colloque de (Villes et Campagnes aux Rives de la Méditerranée Ancienne). Université de Versailles, 2012, 13-14.

الأوسط،[2] وتولى بين عامي (2004 -2007) منصب المستشار الثقافي في السفارة الفرنسية في بغداد[3]. كما عمل مراسلاً للأكاديمية الفرنسية للنقوش والآداب.[4]

عمله في المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى (إيفابو)

كرس جورج تات خمسة عشر عاماً من حياته للعمل في المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى l'Institut Français de l'Archeologie du Broche Orient، وكان مقره في بيروت ونشاطه محصوراً في لبنان، ففي عام 1975 بدأ أمين سر للشؤون العلمية لهذا المعهد، وعاش الحالة الصعبة والحرب الأهلية في لبنان منذ شهورها الأولى، واضطر عند حصار بيروت لأول مرة إلى سد مدخل مبنى المعهد بمتراس والالتجاء مع زملاء له إلى قاعة الدوريات في مكتبة المعهد، وكانت تعد من أكثر الأماكن أماناً في المبنى عند القصف، ثم صدر قرار بترحيل الباحثين مؤقتاً من لبنان إلى سورية وكان من ضمنهم جورج تات الذي عاد إلى بيروت مرة ثانيةعام 1977، كما نقل قسم من كتب مكتبة المعهد في صناديق إلى قلعة القرون الوسطى[5] في جبيل على الساحل اللبناني، إلى الشمال من بيروت، ونقل قسم آخر إلى مقر السفارة الفرنسية في بيروت وبقيت فيها إلى عام .1992[6] في عام 1977 صدر قرار من فيليب غيوم مدير الخدمة في المديرية العامة للعلاقات الثقافية الفرنسية بفتح قنوات للبحث العلمي والعمل الأثري مع سورية والأردن، ثم أصبح تات مديراً للمعهد الفرنسي من عام (1981 إلى 1990).[7]

لقد عمل جورج تات على إنقاذ المعهد الفرنسي للآثار، كما أعطاه بعداً إقليمياً، بعد أن كان نشاط المعهد مقتصراً على أعماله في لبنان، فقد قام بتطوير البحوث على الأرض في سورية وفي الأردن، حيث أنشأ مركزاً للبحوث الميدانية في عمان، ومنذ عام 1985 سمحت السلطات السورية بوجود رسمي لمركز دائم للمعهد في دمشق.[8]

ويدين المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى بالكثير لشجاعة ومثابرة وجهود جورج تات الذي أمد المعهد بالحيوية والتألق الضروريين لعبور سنوات الحرب الطويلة في لبنان، (شكل رقم 1)، وقد أفاد تات خلال السنوات الإحدى والعشرين التي أقام فيها في بيروت ودمشق من هذه المنطقة وتاريخها".[9]

نشاطاته وأفكاره العلمية:

أسس جورج تات في جامعة فرساي سان كانتان مخبراً للبحث في التاريخ القديم، ارتبط بالمركز الوطني للبحوث العلمية، ودعي "الهياكل الريفية والنسيج الحضري لشواطئ البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة وفي العصور الوسطى"، واستطاع أن يجمع في هذا المخبر فريقاً من الباحثين المتخصصين في الشرق القديم والعالم البيزنطي والمناطق الغربية من العالم الإسلامي، وحاول إفادة هذا المركز البحثي من خلال علاقاته مع سورية والشرق الأدنى وعمله فيهما، وكان قد أرسى في هذا المخبر مبدأ التكامل والوحدة في البحث.[10]

كان جورج تات يَعرف، باعتباره باحثاً في التاريخ والآثار الرومانية والبيزنطية، قيمة دراسة أصول الحضارة المدنية والمقارنة والتوليف بين مناطق البحر الأبيض المتوسط في العصور الوسطى، لذلك نراه نشر مؤلفاً حول العلاقات بين المدن والأرياف في شمالي سورية في بدايات العصر البيزنطي، ومما ورد فيه: " يوجد بلا شك سيطرة للمدينة على الريف، ولكن هذه السيطرة ليست مطلقة، فالأرياف تقاوم وتعرف كيف تثري نفسها في عدد من المناطق، والأرياف هي مكان تطور سلطات جديدة". لقد سجل هذه الأفكار بقناعة واعتقاد تاميين، وذلك منذ وضعه أطروحة دكتوراة الدولة الخاصة به، إذ قال: "بأن المجتمعات المتوسطية القديمة قابلة لمعرفة تغييرات واسعة المدى". كما ختم اتصالاته بالأكاديمية الفرنسية للنقوش والآداب التي كان عضواً مراسلاً فيها بقوله: "يمكن للتغييرات أن تكون مهمة من وجهة نظر كمية، ولكن كذلك من وجهة نظر نوعية، وتعتمد هذه التغييرات بشكل أساسي على العامل الديموغرافي والسكان، وكثافة المبادلات التجارية" ولذلك كان خلال مسيرة عمله في بعثات التنقيب في ما يسمى بمنطقة "الكتلة

(2)Mactoux M-M. *Georges Tate (1943-2009*); *Dialogues d'histoire ancienne*, vol. 35, n°1, 2009. p. 9.
(3)Griesheimer, M. *George Tate 1943-2009*. Syria. France, N° 86, 2009, 341-342.
(4)Muhesen, P.13.
(5) يعود تاريخ بنائها الى عهد الصليبيين في القرن 12م، تقع على مقربة من الميناء، يحيط الجزء القديم منها جدران أثرية يبلغ طولها نحو 270 م من الشرق الى الغرب و200 متر من الشمال الى الجنوب.
(6) GELIN. M, L'Institut Français d'Archéologie de Beyrouth 1946-1977. Syria.France. no 82, 2005. P.301-302.
(7)Griesheimer, p.341.
(8) Ibid, p.341.
(9)Ibid, p.342.
(10) Muhesen, P.13.

الكلسية" في الشمال السوري، يوثق الأعمال والأماكن الفريدة والاستثنائية، ليس من أجل كميتها فحسب وإنما من أجل نوعيتها وجودتها أيضاً.[11]

عرف جورج تات في عمله الميداني كيف يستنطق واجهات المنازل وديكور النوافذ، وكذلك ملاحظة التوسعات والتغيرات في المساكن، وتسجيلها بطريقة منهجية، مستعيناً بالعمارة المنزلية لتتبع حياة قرى قد هُجرت، وتسجيل تاريخها لفترة طويلة من الزمن بين القرنين الثاني والسابع الميلاديين. وقد كتبت حملاته في شمالي سورية قصة قرويين أهملهم التاريخ، وهذه القصص لم تكن تخلو من الطرف في بعض الأحيان.[12]

لقد أثبت جورج تات، خلال ما يقرب من ثلاثين عاماً، إخلاصه ومحبته واهتمامه بهذه المنطقة، من خلال إدارة البعثة الأثرية في شمال سورية ، كما حرض وشجع على البحوث الفردية، وكان له الفضل في إطلاق برنامجين كبيرين للتنقيب: الأول كان في داحس (إحدى المدن المنسية في إدلب شمال سورية)، في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي، والثاني كان في عام 1990 في سرجيلا في جبل الزاوية في مدينة إدلب، وكان يحب أن يكرر مقولته دائماً أن بحثه الواسع في تاريخ الريف يجب أن يقابل مع نتائج التنقيب في القرى، مما يساعد على توضيح وإظهار التطورات الإقليمية الصغيرة التي مرت على المنطقة. وكان ثاقب النظر بالنسبة لتلك التطورات عندما جمع الأساس التوثيقي لأطروحته، ولكن للأسف فإن دراسته تلك عن تشكل القرى قد نشرت بعد وفاته.[13]

كان جورج تات رجل عمل، فقد أحكم قبضته بشكل واضح، ولم يترك مجالاً لعدم المبالاة، ويتضح ذلك من رحلاته المستمرة والخطيرة في بعض الأحيان، لضمان الوحدة الإقليمية للمعهد الفرنسي خلال خمسة عشر عاماً، وظل هذا الأمر هاجسه حتى عندما أصبح المدير المساعد لعلوم الإنسان والمجتمع للمركز الوطني للبحوث العلمية (1977-2001)، وكذلك عندما تقلد منصب مستشار التعاون والشؤون الثقافية في السفارة الفرنسية في بغداد (2004-2007).[14]

وكان أيضاً رجل الحوار الذي يحسن الإصغاء إلى محاوره، وكانت وظيفته التدريسية بلا شك من بين التجارب السعيدة في حياته في بيروت ثم في جامعة فرانش كونته وجامعة فرساي سان كونتان، فقد تجلى تذوقه للحوار المؤسساتي عندما تولى منصب المدير المساعد للشؤون الإنسانية والاجتماعية في المركز الوطني للبحوث العلمية، والمكلف بمتابعة علاقات المركز الوطني مع وزارة البحث ووزارة الشؤون الخارجية بما يخص مناطق المتوسط والشرقين الأدنى والأوسط، فقد شارك في تطوير وإصلاح معاهد البحوث التابعة لوزارة الشؤون الخارجية، التي قادت من بين أمور كثيرة إلى تحول المعهد الفرنسي للآثار في بيروت عام 1977م إلى المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى (إيفابو)، وأعطى في الأوقات الصعبة دفعة حاسمة للعمل الأثري الفرنسي في الشرق الأدنى والعالم المتوسطي.[15]

لقد وضع جورج تات أسس ما يسمى علم الآثار والتاريخ التسلسلي الذي اعتمد على تشكيلات المباني الخاصة والعامة لست وأربعين قرية في الكتلة الكلسية، أخذها كعينة، ضمت أربعة آلاف وسبعمئة منزل، فجمع معطياتها الأثرية، ووضع هذه الوثائق الاستثنائية ضمن السياق التاريخي، واستطاع تتبع تطورها السكاني والاقتصادي على مدى عدة قرون، ليتم فهم التطور الاقتصادي والاجتماعي لتلك المنطقة، وذلك بأمانة فكرية عرفت عنه، ومراجعة منهجية للفرضيات التفسيرية للوصول إلى استنتاج مفاده أن أزمة النصف الثاني من القرن الخامس، وحالة الركود التي سادت نتيجة لأسباب معقدة، هي التي جعلت من الكتلة الكلسية في الشمال السوري حالة فريدة. ومنذ ظهور كتابه "الأرياف في شمالي سورية من القرن الثاني إلى القرن السابع" عام 1992م، توجهت الأبحاث نحو الدراسات التخصصية، مثل (المعاصر، الحمامات، المدافن، المعابد، التقسيمات الزراعية)، ثم توجهت الجهود نحو العمل التنقيبي والتحليلي لقرى تلك المنطقة مثل داحس وسرجلا والبارة وغيرها من المدن المنسية.[16]

عمله في سورية والعالم المتوسطي:

يعد جورج تات من المتخصصين في تاريخ سورية وآثارها في العصور البيزنطية والعصور الوسطى، ولاسيما في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للقرى الأثرية في الشمال السوري، وكان لعقود مديراً للبعثة الأثرية السورية الفرنسية لشمالي سورية، حيث عمل بشكل خاص في شمال سورية في التنقيب عن المدن السورية لأكثر من أربعين عاماً دون كلل أو ملل، منظماً للنتائج ومفسراً لها في تحليل مبتكر، ونشر نتائج تنقيباته في أطروحة دكتوراة الدولة التي

(11) Ibid, p.14.
(12) Griesheimer, p.342.
(13) Griesheimer,p.342.
(14) Ibid, p.342.
(15) Ibid, p. 342.
(16)Mactoux, p. 9.

طبعت في باريس عام 1992 تحت عنوان "حملات التنقيب في شمالي سورية من القرن الثاني إلى القرن السابع الميلادي "نموذج على التوسع السكاني والاقتصادي في أواخر العصور القديمة"" وقد نقض فيها النظريات التي سبق قبولها، في التفسير الاقتصادي والاجتماعي للتنمية الريفية في المنطقة[17]، وقد عبر إرنست ويل، مدير المعهد الفرنسي للآثار (1973-1980)، في نهاية تقديمه للكتاب عن أهمية هذا العمل فقال: "إنه كتاب خالد، فتح آفاقاً جديدة لأعمال قادمة"[18].

وكان لجورج تات رؤية بحثية أوسع من عمله في سورية، فقد امتدت آفاقها إلى الشرق الأدنى وإلى جميع أنحاء العالم المتوسطي، فعندما كان مديراً للمعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى، ثم نائباً للشؤون الإنسانية والاجتماعية لرئيس المعهد الوطني للبحوث العلمية، لم يتوقف عن السعي والطواف عبر شواطئ البحر الأبيض المتوسط من أجل إصلاح معاهد البحوث ودعم البعثات الفرنسية، وإنعاش مؤسسات العمل الأثري في سورية ولبنان والأردن، ومتابعة برامج التعاون مع السلطات وعلماء الآثار في هذه البلدان الثلاثة.[19] كما أولى اهتمامه، وهو في منصبه الأخير كمستشار للتعاون والعمل الثقافي في السفارة الفرنسية في العراق،[20] بإنقاذ البيوت الحضرية في بلاد الرافدين. وحصل على وسام الاستحقاق السوري تقديراً لجهوده العلمية في سورية.[21]

مؤلفاته:

نشر جورج تات العديد من المقالات والأبحاث، فقد كتب عن المدن المنسية في سورية، كما ألف العديد من الكتب حول سورية والشرق الأدنى خلال العصور البيزنطية والوسطى، وأهمها "أرياف في الشمال السوري"، حيث وضع منهجاً علمياً رصيناً للبحث الأثري في شمال سورية، وأعطى رؤية جديدة وموضوعية لتأريخ هذه المنطقة خلال العصرين الروماني والبيزنطي، مركِّزاً على الهوية المحلية لهذه القرى.[22]

ومن أهم مؤلفاته:

- داحس (شمال سورية)، مواسم التنقيب 1-3، بحث حول السكن الريفي، ونشر في باريس سنة 1983م. بين تات في هذا المؤلف أن داحس هي أكبر قرى جبل باريشا، وتمثلت فيها جميع الحقب التاريخية، لاسيما القرن الخامس الميلادي حيث شهدت نهضة تجارية، تمثلت في مظاهر التنظيم العمراني، والسوق التجاري فيها، ذي الأروقة والمقاصير والزخارف، إضافة إلى بقايا الأبنية التي ظلت مسكونة إلى بداية القرن العاشر الميلادي.
- شرق الحملات الصليبية، وهو مترجم إلى اللغة العربية، ونشر سنة 1991. استعرض فيه المؤلف دعوة البابا أوربان الثاني المسيحيين في أوربة للتوجه إلى الشرق لإنقاذ الأراضي المقدسي، ويتساءل جورج تات هل كانت دعوة البابا تجسيد لمشاعر المسيحيين للدفاع عن الأراضي المقدسة أم لاعتبارات سياسية، ويحاول الإجابة على هذه التساؤلات في كتابه ذاك.
- الصليبيون في الشرق، وكتبه من خلال الوثائق الفرنسية، ونشر في باريس سنة 1993. واستعرض فيه أوضاع الصليبيين في الإمارات التي أسسوها، وسياساتهم التي انتهجوها، وذلك من خلال وثائق رسمية، بينت وجهة النظر الأوربية للحملات الصليبية على الشرق.
- اليونان القديم، ونشر في باريس سنة 2000. يعرض المؤلف فيه اليونان القديم من الفترة القديمة إلى سقوط العالم الهلنستي. ويبين لنا تطور الحضارة وتوسيعها من خلال أزماتها ، وتغيراتها السياسية وابتكاراتها.
- كما كتب السيرة الذاتية للإمبراطور جوستنيان تحت عنوان:" جوستنيان، ملحمة إمبراطورية الشرق". ونشر سنة 2004.[23] ففي عهد جستنيان (527-565)، شهدت الإمبراطورية الرومانية الشرقية إحياء للقوة السياسية والثروة المادية بعد غزوات القرن الخامس وفقدان قسمها الغربي، ويتعهد الإمبراطور بإعادة احتلال شمال إفريقيا وإيطاليا وجزء من إسبانية، ويورث جستنيان إلى الأجيال القادمة أعظم عمل قانوني في العصور القديمة ، وهو شريعة جستنيان.

([17])Abdulkarim. M; Chrpantier. J, p.V.
(18) Muhesen, P.14.
(19) Griesheimer, p.342.
(20) Muhesen, P.[14.]
21 الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون http://www.ortas.gov.sy/index.php?d=20&id=49159
22 المرجع السابق.
) 23(Mactoux, p.10.

أندريه بارو

حياته وسيرته العلمية

آثاري وقس فرنسي متخصص في الشرق الأدنى القديم، ولد في الخامس عشر من شباط عام 1901 في ديزاندان Désandansقرب إريكور Héricourt في شمال فرنسا، وتوفي في الرابع والعشرين من آب عام 1980 في باريس، وهو ابن لقس من الكنيسة اللوثرية في منطقة مونبلیار Montbéliard في الجنوب الفرنسي.[24]

تزوج عام 1929 من هنرييت شازيل HenrietteChazelles، ورزق منها بخمسة أولاد، ثم ارتبط بعد ثلاثين عاماً بزوجته الثانية ماري لويز جيرود Mari Louize Jirodعام 1960، التي عملت في تصوير الحفريات ومساعدة له في أعماله.[25]

بدأ أندريه بارو André Parot حياته العلمية عام 1921 بالدراسة في كلية اللاهوت البروتستانتية في باريس، وأصبح قسيساً للكنيسة اللوثرية، وأكمل دراسته عام 1929، ثم أنهى دراسته بالحصول على الدكتوراة في علم الإلهيات والكتاب المقدس عام 1938، وخلال دراسته الدينية اتبع عام 1924 دروساً في مدرسة اللوفر مع المستشرق والآثاري رونيه دوسو René Dussaud (1868-1958)، واستطاع في عام 1926 المشاركة في التنقيب في النيرب قرب حلب، تحت إدارة اثنين من آباء مدرسة القدس للآثار الفرنسية والكتاب المقدس هما كاريير Carrière وباروا Barrois، ثم حصل بين عامي 1926 و1928 على منحة من هذه المدرسة لمتابعة دراسته.[26]

لكن الدول التي كانت تقع تحت الانتداب هي التي منحته أولاً مكاناً لنشاطه الأثري، ففي عام 1927 قاد اكتشاف المدينة المنخفضة في بعلبك، في سهل البقاع شرقي لبنان، وفي عام 1928 شارك في حفريات أخرى في بيبلوس (جبيل).[27]

في عام 1929 بالتحديد اختار وجهته النهائية، وجهة حملته إلى بلاد ما بين النهرين، ليبدأ في العراق التي كانت تحت الانتداب البريطاني، حيث كان يعمل اثنان من كبار الآثاريين البريطانيين وهما الآثاري سير ليونارد وولي Sir Lionard Woolley(1880-1960)، وسير ماكس مالوان Sir Max Mallowan (1904-1078)، وقام بقيادة التنقيب في موقع لاجاش في جنوبي العراق تحت إدارة القس جينوياك Genouillac بين عامي 1931-1933.[28]

ومنذ عام 1933 اكتشف أول مواقعه الشخصية في جنوبي العراق وهو لارسا[29]، الذي تابع العمل فيه من جديد عام 1967، وفي شهر آب من العام ذاته 1933 كانت ضربة الحظ السعيد له حين اكتشف بالصدفة موقع تل الحريري (ماري القديمة) على الحدود السورية الإيرانية، والذي يخفي تحته مدينة ماري الشهيرة، فاستجاب دون تردد لنداء الاستغاثة الذي أطلقه ه.سيريج H. Seyrig، المدير العام لآثار بلاد الانتداب الفرنسي في سورية ولبنان (1895-1973).[30]

من أهم مؤلفاته:

- آثار رافدية، المجلدين الأول والثاني (1946-1953). يستعرض فيه أندريه بارو تقنيات التنقيب ومشاكله في بلاد الرافدين، كما يعالج فيه القضايا التي أثارها التسلسل الزمني للمواقع الأثرية، كما أنشأ بارو جدولاً مقارناً رقم فيه المواقع الأثرية، وذلك لتسهيل البحث والعثور عليها بسرعة.
- تَلّو، عشرون موسماً من التنقيب (1948)، وفي هذا المؤلف يستعرض بارو عمله في موقع تلو، وكيف جرت معرفة اسم الموقع، نتيجة ورود الاسم على التماثيل المكرسة الآلهة، ويتحدث عن البناء الغامض الذي عثر عليه في الموقع، ولم يستطع أي باحث أن يعرف وظيفة هذا المبنى المرصوف بالطوب.

---

(24) Le Petit Robert, Des Noms Propres, Paris 1997, P158.

(25) Will. E. Andé Parot, (1901-1980), Syria, Paris. Tom 58, 1981, p.2.

(26) Will. P.3.

(27)Demargne P. Allocution à l'occasion de la mort de M. André Parrot. Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 124e année, N. 3, 1980. pp. 512.

(28) Will. P.3.

(29) مدينة عراقية قديمة، تسمى حالياً تلول السنكرة، وكانت تقع إلى الجنوبي الشرقي من مدينة الوركاء القديمة. راجع: مرتضى سالم حسن، مدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة، جامعة القادسية، قسم الآثار، بغداد، ص3.

(30) Demargne. P.513

- زيقورات وبرج بابل (1949)، زود بارو هذا المجلد بوثائق حاول ربطها بالخصائص المحلية للزيقرة أو ما يسمى بالمعبد البرجي، ويعتقد أن معبد القمة كان مخصصاً للعبادة، وأن المشكلة الدينية يجب أن تعالج من خلال تاريخ الأديان.
- البعثة الأثرية في ماري في أربعة مجلدات (1956-1968)،
- بعثة الآثار في ماري (1958-1959)، خصص هذا الكتاب من أجل الحديث عن تنقيب معبد عشتار في ماري، وكيف أجبرت عملية التنقيب في ماري على التوقف نتيجة بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939م.
- سومر (1960)، يتحدث فيه عن ظهور الحضارات القديمة من عصور ما قبل التاريخ إلى تراجع روما القديمة، مع ظهور سومر وسلالاتها في الألف الرابع قبل الميلاد في سهل دجلة والفرات، أول حضارة حضرية في المنطقة، وستمتد لتشمل أغلب مناطق بلاد الرافدين.
- آشور (1961)، وهو امتداد ومتابعة للمجلد السابق عن سومر، ويشرح فيه بارو حضارة بلاد الرافدين ومنطقة إيران، وظهور الإمبراطورية الآشورية في الألف الثاني قبل الميلاد، إلى الفتح المقدوني على يد الإسكندر الأكبر.
- كنز أور (1968)، استعرض فيه أندريه بارو موسم التنقيب الخامس عشر في ماري، وخلال التنقيب في قصر الألف الثالث، إذ عثر على جرة تحوي كنزاً لأحد ملوك ماري، يعتقد أنه مقدم من ملك أور لصديقه ملك ماري، وحوى دمى فضية وذهبية، ونسر من ذهب ولازورد، إضافة إلى مجوهرات وأختام وغيرها.
- ماري، حاضرة مدهشة (1974). تحدث بارو في هذا المؤلف عن عمله في ماري خلال ثماني مواسم من التنقيب، وأشار إلى أن ماري كعاصمة لمملكة كبيرة، قد مرت بمرحلتين عظيمتين: الأولى في النصف الأول من الألف الثالث ق.م، والثانية في بداية الألف الثانية ق.م، كما تحدث عن معبد عشتار والقصر العظيم لماري.
- وكان آخر كتبه "مغامرة أثرية" الذي نشره عام (1979[31])، ويروي فيه قصة حياته، كدبلوماسي في خدمة بلاده، وفي كشفه لبعض أقدم حضارات العالم، والتي أدت إلى اكتشاف الحضارة السورية المذهلة في الألف الثالث قبل الميلاد، وأخيراً، عمله لمدة أربعين عاماً، في تل الحريري، على نهر الفرات الأوسط، بالقرب من الحدود العراقية، وجد واحدة من أكثر العواصم المرموقة في الشرق القديم، التي لم يُعرف عنها شيء تقريباً، ماري.

كان أندريه بارو نتيجة لأصوله وتربيته مرهف الحس، وقاده دائماً في عمله شعوره بالمسؤولية، ولذلك فقد تقلد، إضافة إلى أعماله في التنقيب، منصب مساعد أمين متحف اللوفر عام 1937، ثم تسلم فيه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1946 إدارة قسم الآثار الشرقية والفنون الإسلامية مع منصب أمين المتحف، وقام بتنظيم وتنسيق صالات متحف آثار الشرق القديم، وبقيت على الحالة التي وضعها فيها إلى عام 1992، وفي عام 1965 ترقى إلى منصب المفتش العام للمتاحف، وفي عام 1968، أصبح المدير الأول لمتحف اللوفر، واستمر فيه إلى عام 1972، وبالتوازي مع ذلك أصبح الأمين العام لمجلس التنقيبات في وزارة الشؤون الخارجية، وبقي في هذا المنصب إلى عام 1973.[32]

أهلته مناصبه التي شغلها وتنقيباته السورية الرافدية، للدخول عام 1942 إلى الكتابة والتحرير في مجلة "سيريا" Syria، وأسس عام 1958 في باريس مديرية نشر مواد المجلة، ثم أصبح في عام 1973 مديراً للمجلة، وفي عام 1957 بدأ بالكتابة في دورية "علم الآشوريات "Revue d'Assyriologie"، إضافة لذلك فإن وظائفه كأمين لمتحف اللوفر، قادته إلى التدريس في مدرسة اللوفر، وكذلك في كلية اللاهوت البروتستانتي من وقت لآخر في باريس، واختير عضواً في أكاديمية النقوش والآداب الفرنسية]l'Academie des Inscriptions et Belles Lettres عام 1963.[33

لم يكن علم الآثار بنظر أندريه بارو تقنية تطبق ببراعة في المواقع الأثرية وفقاً لقواعد دقيقة، وإنما كل موقع يفرض طريقته الخاصة، ولا يجب على الآثاري خلط الهدف والغاية بالوسائل ولكن عليه أن يميز بينهم. والآثاري برأيه هو مؤرخ، وهو الرجل الضروري لبعض العصور والحضارات، ومهمته يجب أن تكون في تصحيح صفحة من صفحات التاريخ، ويجب عليه أن يتحلى بالهدوء والصفاء وعدم الاكتراث، ويتقبل نقد أولئك الذين ينظرون إليه كرجل من جيل أكل عليه الدهر وشرب.[34]

أحب أندريه بارو العمل في سورية كثيراً، واعتقد-على ضوء تنقيباته ومكتشفاته فيها-أنها مهد الحضارات كلها، ولمدة أربعين عاماً وواحد وعشرين موسماً للتنقيب، مع بعض مراحل انقطاع نتيجة أحداث داخلية وانقلابات، بقي أندريه

([31]) Will. P.6.
(32) Ibid.. P.6.
(33)Demargne.P. 514.
(34)Will. P.6.

بارو مترئساً للعمل في ماري، هذه الحاضرة السورية التي تعود للألفين الثالث والثاني قبل الميلاد حتى عام 1974، وتوج آخر أعماله وجهوده كآثاري لحمايتها وصيانتها وترميمها.[35]

فرانسوا ثورو دانجان

حياته سيرته العلمية:

اسمه الكامل جان غابرييل فرانسوا ثورو دانجان Jean Gabriel François Thureau Dangin، عالم آشوريات وسومريات، وآثاري ولغوي وعالم نقوش فرنسي، ولد في باريس في الثالث من كانون الثاني عام 1872، وتوفي فيها في الرابع والعشرين من شباط عام 1944.[36]

بدأ ثورو دانجان حياته باتباع دروس عالِمي الآشوريات أوبير Oppert، ومونان Menant، ومال إلى هذا المجال. عُين في عام 1895 موظفًا متطوعًا في قسم الآثار الشرقية والفخار القديم في متحف اللوفر، ثم ما لبث أن أصبح موظفاً بأجر عام 1902، وأحد الكوادر الفاعلة في المتحف. منذ بداية عمله في مجال الآثار اختاره الآثاري الفرنسي ليون هوزي Léon Heuzey (1831-1922) عام 1892 ليكون ضمن بعثته الأثرية في القسطنطينية، وقدم له الفرصة لإظهار باكورة اهتماماته العلمية، كما شارك في بعثة تلّو الأثرية (جيرسو القديمة) في جنوب بلاد الرافدين في أواخر القرن التاسع عشر، وذلك عندما اكتشف إرنست دو سارزاك Ernest de Sarzec (1832-1901)، نائب قنصل فرنسا في البصرة، رُقمًا هامة في الموقع فدعي الشاب ثورو دانجان إلى تصنيفها ودراستها في متاحف اسطنبول الإمبراطورية، فعمل على فك النقوش السومرية التي كانت أول شكل معروف للكتابة المسمارية، واستطاع معرفة تاريخ هذه الرقم، وأن معظمها يرجع إلى عهد شاروكين الملك الأكادي (2334-2279 ق.م) وحفيده نارام سين (2273-2219 ق.م).[37]

في عام 1908 تسلم ثورو دانجان مسؤولية قسم الآثار الكلدانية، ثم منصب المحافظ المساعد لقسم الآثار الشرقية، ثم أنشأ عام 1910 مجموعة نصوص متحف اللوفر المسمارية، وافتتحها بنفسه وبنصوص نشرها بعنوان: "رسائل وعقود أول سلالة بابلية"، Lettres et Contrats de la première Dynastie Babylonienne ثم ساهم بأربعة مجلدات ونصوص من عصور وسمات مختلفة، وأصبح المدير المشارك لمجلة "آشوريات والآثار الشرقية".[38]

قطعت الحرب العالمية الأولى عام 1914 أعماله، فتطوع في الجيش، والتحق في البداية بفوج الإقليم، ثم في الإدارة العسكرية، وعين في حملة الشرق، وأُرسل بناء على طلبه إلى الخطوط الأمامية، ثم أرسل إلى جبهة سالونيك Salonique في اليونان، حيث دعي إلى الاشتراك في البحوث الأثرية لجيش الشرق، ورغم ابتعاده هذا انتخبته الأكاديمية الفرنسية للنقوش والآداب عام 1917 عضوًا فيها، وكان أبوه قبله قد عُين أمين سر الأكاديمية الفرنسية مدى الحياة، وعندما عاد من الحرب عام 1918 منح وسام صليب الحرب نتيجة لخدماته التي قدمها، واستدعته وزارة الشؤون الخارجية إلى قسم الشيفرة.[39]

أدى توقف دراساته بسبب الحرب العالمية الأولى إلى تغير ملحوظ في اتجاه أعماله، فحتى تلك اللحظة كان يولي الدراسات السومرية والبحوث الأثرية القديمة اهتمامه الأول دون أن يهمل الدراسات الأكادية والعصور الآشورية الحديثة، ثم بدأ يُعنى بنصوص اللغات السامية والتاريخ الأقل قدمًا من السومري دون أن يتخلى عن الآثار القديمة نهائيًا.[40]

(35).Ibid. P.6.

(36).Dussaud R. (Notice sur la vie et les travaux de M. François Thureau-Dangin0, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 88e année, N. 4, 1944. pp. 472-489.

(37) Dussaud, P.477.

(38) Maspero Henri. Éloge funèbre de M. François Thureau-Dangin, membre de l'Académie. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 88e année, N. 1, 1944. P.59.

(39) Dasaud,P. 474.

(40)Maspero, P56.

تأثر ثورو دانجان في البداية بالشروحات التوراتية، وبقي سنة كاملة متردداً ثم توجه نحو الآشوريات، والتحق بدروس أوبير Oppert ومونان Menant، وبسرعة عشق هذه الدراسة الجديدة وتخلى عن الشروحات التوراتية، وأصبح من أميز العلماء العاملين في النقوش السومرية والآشورية.[41]

استخدم دانجان هذه المواهب في الأعمال الصعبة التي كلفه بها المتحف، فوثائق تلو التي تعود إلى عصور مغرقة في القدم، كتبت نقوشها بلغة ليست سامية وغير معروفة جيداً وهي السومرية، وكتابتها القديمة كانت مقروءة ولكن بشكل مشكوك به. فتصدى دانجان لأصعب مشكلة فيها وهي الكتابة، فقام بترتيب لائحة الأحرف القديمة الهامة، وحدد المكافئ لها في الكتابة المسمارية الحديثة.[42]

أنهى دانجان في ثلاث سنوات عمله "بحوث حول أصل الكتابة البابلية"، التي نشرت عام 1898 و1899، وهو كتاب أساسي نشر منه الكثير دون تصحيح يذكر، وكان قد قدم عام 1896 ترجمة لمخروط ملك لجش السومري إنتيمينا الذي حكم بين (2430-2400 ق.م)، وهي وثيقة ذات أهمية قصوى لتاريخ كلدان القديم، ونشرها مع تدوين النصوص في مجلة آشور. وفي عام 1897 أعطى مجلة آشور محاولة ترجمة لحجر الملك السومري إياناتوم (2500 ق.م)، حيث روى ملك لجش حملاته، وقرأ دانجان محاولته الأولى لترجمة الكسرة الأطول في نصب العقبان الذي يحوي المعاهدة بين لجش وأوما، ثم نشرها في دورية آشور عام 1898.[43]

عمله في سورية وبلاد الرافدين:

في عام 1925 أصبح ثورو دانجان مديرًا لقسم الآثار الشرقية، لكنه اضطر إلى الاستقالة بعد ثلاث سنوات بسبب تفاقم مشكلة صممه الذي أصيب به خلال الحرب العالمية الأولى، فبقي يشغل منصبه في المتحف بصفة فخرية، وليتفرغ للتنقيب في سورية.[44]

زار ثورو دانجان سورية للمرة الأولى عام 1923 مع صديقه عالم الآشوريات دورم Dhorme (1881-1966)، فتوقف خمسة أيام في العشارة على الفرات الأوسط، وأجرى فيها تنقيبات مثمرة،[45] ثم توجه مرة ثانية إلى سورية عام 1927، حيث استكشف بقايا آثار تل أحمر (تل برسيب القديم) على الفرات، وإلى الشرق منه عمل في أرسلان طاش (حداتو القديمة) حيث تسلم إدارة الحفريات حتى عام 1931، وقد أعطته الأسبار التي أجراها في أرسلان طاش، من بين لقى كثيرة، نصب ضخم للملك الآشوري أسرحدون (680-669 ق.م)، طوله 7,70سم دون القاعدة يشابه نصب للملك ذاته عثر عليه في زنجرلي (تعق حالياً جنوب تركيا)، إذ نرى الملك الآشوري يقود شخصيتن ملكيتين، أحدهما صففت شعرها على شكل الحية المقدسة، كالتي كانت تزين شعر الفراعنة، وفسر ثورو دانجان هاتين الشخصيتين بأن الأولى هي ملك مصر طهرقا (حكم بين 690-664 ق.م)، والثاني هو ملك صيدا عبدي ميلكوتي الذي حكم صيدا بين(680-677 ق.م).[46]

بعد هذه النتائج المحفزة التي حصل عليها، اتخذ دانجان قراره وعاد إلى فرنسا حيث أنهى مسألة استقالته من وظيفته كمحافظ قسم الآثار الشرقية في متحف اللوفر، وفي ربيع 1928 أقام في أرسلان طاش، وكشف فيها عن قصرين آشوريين، في أحدهما مجموعة قيمة من العاجيات السورية الفينيقية تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ونقش آرامي ساعده في التحقق من التطابق مع الآسلاب التي نهبها الملك الآشوري أدد نيراري الثالث (810-783 ق.م)، من قصر حزقيال ملك دمشق(842-805 ق.م) .[47]

خصص دانجان في الحال ثلاث حملات أثرية من 1929 إلى 1931 للحفريات في تل أحمر (تل برسيب) الذي يقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات قرب قرية عين العرب، بمساعدة الآثاري الفرنسي موريس دونان (1898-1987)، وعثر على بقايا قصر آشوري، تم الكشف فيه عن مجموعة من الرسومات الجدارية التي تمجد أعمال الحرب والصيد العظيمة التي قام بها الملوك الأشوريون، وقام المهندس كافرو Cavro (1905-1973) المرافق للبعثة بعمل نسخة دقيقة طبق الأصل عن تلك الرسومات. كما زودنا الموقع ذاته بمنحوتات حثية تعود على الأرجح إلى القرن العاشر

(41)Ibid,, P.56.
(42)Ibid, P.56.
(43) Dusaud, P. 476.
(44)Maspero,P.59.
(45) Dangin, F.T, Cinq jours de fouilles à 'Ashârah (7-11 septembre 1923), Syria, France, Vol.5, No 4 / pp. 265-293.
(46)Dussaud, P.485.
(47)Dangin, F.T, Ivoires scultés découverts dans le palais assyrien Arslan Tash, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, France, 1928, Vol 72 No 3, p. 274.

قبل الميلاد، ومن الممكن أن تكون مأخوذة كغنيمة إلى تلك المدينة من جارتها كركميش (جرابلس الحالية) التي تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات بين الحدود السورية التركية.[48]

مؤلفاته:

- نشر دانجان في عام 1905 كتابه "كتابات سومر وأكاد" Inscriptions de Sumer et d'Akkad، وقد حوى هذا الكتاب نسخة للنقوش الملكية الرافدية التي تمتد من عصور سومر القديمة إلى الألف الثاني قبل الميلاد، وترجمة لها، واضعًا حدًا للخلافات بشأن منشأ الكتابة المسمارية.
- ثم أتبعه في عام 1926 بكتاب" مقاطع الألفاظ الأكادية" Syllabaire Accadien، ثم كتاب "مقاطع الرموز السومرية " des Homomorphes sumériens.[49]
- خصص دانجان آخر خمسة عشر عامًا من حياته لموضوع صعب وشاق هو الرياضيات البابلية، واستطاع بفضل عنايته بقراءة النصوص ونقلها عن أصولها ثم ترجمتها بدقة، مع معرفته بالمسائل الرياضية، استطاع أن يلقي الضوء على كثير منها وأن يضع هذه المسائل قيد المناقشة والبحث، فوضع دراسة لما يسمى النظام الستيني الذي استخدمه السومريون بشكل كامل دون غيرهم من الشعوب، والذي نتج عن دمج رقمين هما العشرة المأخوذ من أصابع اليدين، ورقم ستة الذي له ميزة قابلية القسمة على الرقمين اثنين وثلاثة في الوقت ذاته، وعلى أساس هذا النظام قام علم المقاييس والموازين، وتقسميات اليوم، والدائرة والزوايا، التي أسهمت في علوم الفلك والجغرافية وغيرها،[50] وبناء على ذلك وضع ثورو دانجان عام 1932 كتابه "نظرة إجمالية لتاريخ النظام الستيني"، Esquissed'une histoire du système sexagésimal.
- كما نشر عام 1938 كتابًا آخر بعنوان "رياضيات بابلية" Mathématique Babylonienne، أثبت فيه إبداع البابليين لعلم الجبر الذي بفضله استطاعوا حل معادلات من الدرجة الثانية، وحوى الكتاب 623 مشكلة رياضية قائمة على معادلات من الدرجة الأولى والثانية مع ترجماتها، ومترافقة مع شرح بالرياضيات الحديثة، ومقدمة حول المفاهيم الرياضية الكلدانية، ومعجم لمصطلحات رياضية أكادية.[51]
- كما جمع عدداً من النصوص الدينية ونشرها تحت عنوان "شعائر أكادية"، وحوت معلومات قيمة عن ديانات الأكاديين لم تكن لدى المؤرخين، كما نشر مؤلفاً بعنوان "طقس معبد الإله آنو في أوروك"، تحدث فيه عن الإله وحكمته، وهو في معبده وبين أسرته.[52]
- وتصدى ثورو دانجان لأختام الملك جوديا، وهي الأطول والأصعب بين الوثائق في مدينة تلو، وكان زيمرن (1851-1912) قد عمل بها، ولم يستطع إلا تحليل العمود الأول منها، فقام دانجان بالعمل عليها، وقدم لأكاديمية النقوش عام 1901 ترجمة كاملة لها عن الأكادية، ونشرها بعد مدة قليلة في مجلة ألمانية بين عامي 1902-1904.[53]

كان تاريخ فرانسوا ثورو دانجان ناصعاً مضيئاً، كان يعمل بلا كلل، فكان في بداية حياته قارئ كتابات وعالم لغة، ثم صار بعد خمسة وعشرين عاماً منقباً وعالم آثار، ثم عالم رياضيات ومؤرخاً للعلوم في نهاية حياته، كان لا يدون إلا الأشياء المتأكد من صحتها، ويأتي بالنصوص التي تثبت كلامه عليها. لقد نقلته مجموعة الأعمال العظيمة التي قام بها، في خمس سنوات فقط، نقلته من تلميذ إلى أستاذ، وجعلته، بشهادة الباحثين، عالماً منقطع النظير، وأخذ مكانه في الصف الأول بين علماء السومريات والآشوريات.

الخاتمة:

كان لعمل المؤرخين والآثاريين الغربيين في منطقتنا العربية، وفي سورية بشكل خاص، تأثير كبير على طلابهم وباحثيهم، وعلى مواطنيهم بشكل عام، وذلك بإطلاعهم على نتائج تنقيباتهم في المواقع السورية، وإلقاء محاضرات

(48) Dangin, F.T, Des Fouilles à Tell Ahmar (Tell Barsib) sur l,Euphrate, Compte-rendu de séances de l,Académie des Inscriptions et Belles Lettres, France, vol 74, 1, P. 55-56.

(49) Dussaud, P.477.

[50] للاستزادة حول النظام الستيني راجع:

Rey, A. À propos des «mathématiques babyloniennes», Journal des savants ,France, Janvier-mars 1940. pp. 16-26.

(51) Maspero, P.59, Dussaud, P.488.

(52) Dussaud, P.484.

(53) Maspero, P.57.

ووضع أبحاث ومقالات عن الحضارة السورية وآثارها المتميزة، وهذا ما يمكن لأي طالب درس في أقسام التاريخ والآثار في جامعاتهم أن يلمسه، ثم ستعم الفائدة بشكل أكبر، عندما تتم ترجمة مؤلفات هؤلاء الباحثين إلى اللغة العربية، ليستفيد منها طلابنا وباحثونا، ويوظفونها في دراساتهم وأبحاثهم.

لقد لمس الآثاريون الغربيون الذين عملوا في سورية طيبة هذا الشعب وكرمه، وأصالة حضارته، فقابلوا حسن الوفادة هذه بأن بذلوا جهودهم في سبيل إظهار تراث وحضارة هذه البلاد، كما ساهموا منذ بزوغ فجر الاستقلال في تدريب الكوادر الوطنية، التي شكلت الأرضية الصحيحة للعمل الآثاري الوطني، فتأسست المدرسة الآثارية السورية، التي أصبحت مؤهلة نوعاً ما لمتابعة أعمال التنقيب والترميم، ونشر نتائج أعمالها في المجلات العلمية السورية والعالمية، وبرز منها علماء آثار وباحثون متميزون أمثال عدنان البني ونسيب صليبي وجبرائيل سعادة وبشير زهدي وغيرهم، استطاعوا أن يثبتوا وجودهم ويفرضوا أنفسهم كممثلين لمدرسة الآثار السورية في المحافل العلمية الدولية.

ثبت المصادر والمراجع:

1- مرتضى سالم حسن، مدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة، جامعة القادسية، قسم الآثار، بغداد، د.ت، ص3.

2- ABDULKARIM, M. CHARPANTIER. J, *À la mémoire de Georges Tate*. Bibiliothèque Archéologique et Historique, Liban, Tom 203, 2013, P.1-15.

3- DANGIN, F.T. *Cinq jours de fouilles à 'Ashârah* (7-11 septembre). Syria, France, Vol.5. No.4, 1923, P.265-293.

4- DANGIN, F.T. *Des Fouilles à Tell Ahmar (Tell Barsib) sur l,Euphrate*, Compte-rendu de séances de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, France, vol 74, N° 1, 1930, P.55-64.

5- DANGIN, F.T, *Ivoires scultés découverts dans le palais assyrien Arslan Tash*. Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, France, Vol 72, No 3, 1928, P. 274-281.

6- DEMARGNE, P. *Allocution à l'occasion de la mort de M. André Parrot*. Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, vol 124, No 3, 1980, P.511-515.

7- DUSSAUD, R. *Notice sur la vie et les travaux de M. François Thureau-Dangin*. Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, vol 88, No 4, 1944, P.472-489.

8- GELIN, M. *L'Institut Français d'Archéologie de Beyrouth 1946-1977*. Syria.France. no 82, 2005, P. 279-330.

9- GRIESHEIMER, M. *George Tate 1943-2009*. Syria, France, N° 86, 2009, P.340-345.

10- LE PETIT ROBERT, *Des Noms Propres*. Paris 1997.

11- MACTOUX, M.M. *Georges Tate (1943-2009*), *Dialogues d'histoire ancienne*, France, vol. 35, n°1, 2009, P. 8-10.

12- MASPERO, H. *Éloge funèbre de M. François Thureau-Dangin, membre de l'Académie*. Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, France,vol 88, No 1, 1944, P.55-63.

13- MUHESEN, S. *Georges Tate et l'archéologie syrienne*. Colloque de (Villes et Campagnes aux Rives de la Méditerranée Ancienne). Université de Versailles, France, 2012, P. 12-13.

14- REY A. *À propos des mathématiques babyloniennes.* Journal des savants, France, N° 1, 1940, P.16-26.

15- WILL. E. *Andé Parot, (1901-1980)*. Syria, Paris, Tom 58, 1981, P. 1-6.

المواقع الالكترونية:

1- *الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون*، **5-9-2017م.**

< http://www.ortas.gov.sy/index.php?d=20&id=49159 >

Light on Historiographers and Archaeologists worked in Syria

Dr. Ibrahim Tawakalna[54]

Abstract

The interest of European archeological missions in the Orient, especially Syria, Egypt and Mesopotamia, began in the middle of the 19th century. As for Syria, this interest increased to field work on the ground intensively after the authority of the mandate. A group of distinguished archaeologists, They were credited with contributing to uncovering some of the Syrian archaeological heritage in the pre-Mandate period and under the authority of the Mandate and After the mandate. Three of the most prominent of these archaeologists were: George Tate (1943-2009) whose death were only a few years away, André Parrot (1901-1980), who followed his excavations under national governments, and the other who worked after independence is, and François Thureau Dangin (1872-1944), who died before independence.

Keywords: Archaeological excavations, Mari, Ras Shamra, Ougarit, Clay tablets.

[54]: Assistant Professor of Ancient History in the Department of History - Faculty of Arts and Humanities – Damascus University Damascus - Syria.